الموسم

غدا سيثمر النخيل بالرطب (١)
كأن قبضة الاله من علاه تنثر الذهب
بكل خطوة ونظرة فتثمل النفوس
وباسم وأهب الحياة تترع الكؤوس .
وتغتذي الزوارق التي تعج بالرجال
والنسوة الحسان من رفارف الخيال .
كأن في العيون والشفاه والظلال
ألف سؤال وسُؤال ،
والف انشودة حب وابتهال .
فكل سعفة بقريتي تهس ،
وكل جدول يموج ،
وكل مهجة ترف :
رطب ...
رطب ...
رطب ...
نجوع في الشتاء
ونحمل العبء بعزة وكبرياء
ندس في الطين مع الجذور والبذور
أذرعنا الصلاب والنذور
ومثلما تحوم حول مبسم الزهور
ألف فراشة تحوم حول أعين النساء
وهن يعملن مع الرجال للمساء
ونكتفي بكسرة وحسرة ومقطعين من غناء
ونحن نحرث التراب
ودلونا وروحنا يرويان ... والغراب
اذا الغراب مرة نعب
تقول اذ نهشه : رطب
رطب ...
رطب ...
رطب ...
غدا يجيء موسم الرطب .
ويقبل الصيف الى قريتنا فيملأ الحقول
جواهرا . فكل نخلة تميس بالقلائد
وفي الجواسق الكثار — والافول —
دوارق الشاي ومنظر الوسائد
تنتظر النجوم في السماء

(١) ارجوزة من وحي بدر شاكر السياب

و « لمة » الشباب والغناء .
وعند كل منحنى يزدحم الصغار
بكل كف واحد عنقود تمر او نثار
من رطب .. ويلعبون في الظلال
وكل نخلة تصيح في كل فتى : تعال
وتذهب النساء بالسلال
معبآت بالخضار والغلال
كل صباح للمدينة التي تعيش من دموع
أعيننا ، ومن جراح
أرجلنا ، وكل يوم تملأ السلال
وما يزال في النخيل الخير ، .. ما تزال
ثرية حقولنا وفيرة الغلال :
(بيادر التمر تنام وسطهن كالتلال)
ونحن ندفع النذور والديون في مواسم الرطب
رطب ...
رطب ...
رطب ...
تبارك الاله واهب الرطب .
ومر هذا العام موسم الرطب
ومنجلي محطم وسلتي بلا غلال
وما ازال أسأل الدروب والرجال
عن موسمي الذي اضعته .. أصيح بالنخيل
أصيح : (يا نخيل
رضيت بالقليل ...)
فيشرب السكون صوتي النحيل
كأنها كل حناجر الغضب
تصيح كلها : رطب
رطب ...
رطب ...
رطب ...
أضعت موسمي ولم أف بما علي من نذور
فليتني أحرك الشهور
وليتني احرك البذور ، والصخور
فما اشد لهفتي الى مواسم الرطب
رطب ...
رطب ...
رطب ...

البصرة

عبد الجبار داود البصري